فقد نصره الله ومن يبخل فانما يبخل عن نفسه ويستبدل به
عن غيره ولتقدم المقتدى به بالطبع ايضا واتى فى ذلك بالجملة
الاسمية للتاكيد وصدرت ايضا بان التى هى حرف تاكيد لزيادة
التاكيد وخبر الجملة مضارع لافادة الاستمرار التجددى
قيل وهذه منقبة لم توجد لغيره فهى اعظم من سجود الملائكة
لادم الذى وقع وانقطع ثم اختلف فى معنى الصلاة فقيل معناها
الرحمة والرضوان من الله والدعاء والاستغفار من الملائكة
والناس وقيل صلاة الله رحمته وصلاة الملائكة الدعا وكانه
يريد الدعا بالرحمة وقيل ان معنى صلاة الملائكة الدعا بالبركة
وقيل الصلاة من الله الرحمة مقرونة بالتعظيم ومن الملائكة
استغفار ومن الادميين تضرع ودعاء وقيل صلاته على
انبيائه الثناء والتعظيم وصلاته على غيرهم الرحمة وقيل صلاة
الله على نبيه صلى الله عليه وسلم تشريف وزيادة تكرمة وعلى من دون
النبى رحمة وفرق بهذا بين صلاته تعالى على نبيه صلى الله عليه وسلم
فى سورة الاحزاب وبين صلاته على سائر المؤمنين فى السورة
المذكورة ومن المعلوم ان القدر الذى يليق بالنبى صلى الله عليه
وسلم من ذلك ارفع مما يليق بغيره والاجماع منعقد على ان فى هذه الاية
من تعظيم النبى صلى الله تعالى عليه وسلم تعظيمه بمعنى قولنا اللهم صل على محمد
اعظم محمد والمراد تعظيمه فى الدنيا باعلاء ذكره واظهار دينه وابقاء
شريعته وفى الاخرة باجزال مثوبته وتشفيعه فى امته وابداء فضيلته
بالمقام المحمود وعلى هذا فالمراد بقوله تعالى صلوا عليه ادعوا ربكم بالصلاة

علیه بالصلاة

عليه انتهى قيل ولا يعكر عليه عطف اله وازواجه وذريته عليه
فانه لا يمتنع ان يدعى لهم بالتعظيم اذ تعظيم كل احد بحسب ما يليق
به انتهى لا سيما وهم منسوبون اليه صلى الله تعالى عليه وسلم والدعا
لهم واقع بالتبع له وقال ابو العالية صلاة الله على نبيه ثناؤه
عليه عند ملائكته وصلاة الملائكة عليه الدعا قال ابن حجر
وهذا اولى الاقوال فيكون معنى صلاة الله تعالى عليه ثناؤه عليه
وتعظيمه وصلاة الملائكة وغيرهم طلب ذلك له من الله تعالى
والمراد طلب الزيادة لا طلب اصل الصلاة وقيل ان المراد بالصلاة
الاعتنا بشان المصلى عليه وارادة الخير وهو الذى ارتضاه
الغزالى واستحسنه الزركشى فى شرح جمع الجوامع لانه قدر
مشترك وصلاة العبد المامور بها الدعا بلفظ الصلاة خص
الانبيا بذلك تعظيما لهم ثم الصلاة تستعمل اسما وهى هذه التى
اختلف فى معناها وتكون بمعنى المصدر الذى هو صدرها و
ولهذا غاير فى الصحاح والقاموس بينهما فقال لا اله الصلاة
الدعا والرحمة والاستغفار وحسن الثناء من الله على رسوله
وعبادة فيها ركوع وسجود واسم يوضع موضع المصدر تقول صلى
صلاة لا تصلية دعا انتهى بلفظ القاموس ونقل الشيخ ابو عبد الله
الحطاب فى شرح مختصر خليل عن بعض المتاخرين انه حذر من استعمال
لفظ التصلية بدل الصلاة وقال انه موقع فى الكفر لمن تأمله
لان التصلية الاحراق ثم نقل عن غيره ايضا ان العرب لم تفه قط بان تقول
فى الدعا والصلاة الشرعية او الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم تصلية وانما

Copyright King Saud University